[48] فقد فضحوا ذاك الأمام لجهلهم * ومذهبه التنزيه لكن هم اختلوا لعمري لقد أدركت منهم مشايخا وأكثر ما أدركته ماله عقل (1) وحذفت أبياتا من هذه القصيدة، لأني في هذه الورقات على سبيل الاقتصاد والرمز الى منهج الحق والرشاد. (كلام الامام الشافعي وأبي حنيفة ومالك، في التأويل) وسئل الأمام الشافعي - قدس ا روحه - عن الاستواء ؟ فقال: (آمنت بلا تشبيه، وصدقت بلا تمثيل، واتهمت نفسي في الأدراك، وأمسكت عن الخوض فيه كل الأمساك). وهذا شأن الأئمة، يمسكون أعنة الخوض في هذا الشأن، مع أنهم أعلم الناس به، ولا يخوض فيه إلا أجهل الناس به. وسئل الأمام أبو حنيفة - قدس ا روحه - عن ذلك ؟ فقال: (من قال: لا أعرف ا أفي السماء أم في الارض فقد كفر، لأن هذا القول يؤذن أن سبحانه وتعالى مكانا، ومن توهم أن مكانا فهو مشبه). وسئل الأمام مالك عن الاستواء ؟ فقال: (الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والأيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة). فنفى العلم بالكيف، فمن استدل بكلامه على أنه - سبحانه وتعالى - فوق عرشه، فهو لجهله وسوء فهمه.

_____

(1) أورد القصيدة كاملة ابن الجوزي في (دفع شبه التشبيه) ص 275 - 277.

_____